العدد ٣٦١ الجمعة ٢٥ شعبان ١٣٧٥ هـ — الموافق ٦ افريل ١٩٥٦ م — 361 — السنة التاسعة من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٠ ف

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

«EL--BASSAIR»
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie

المدير وصاحب الامتياز المسئول
محمد البشير الإبراهيمي
كل ما يتعلق بالتحرير يرسل
باسم معتمد قلم التحرير
احمد توفيق المدني
نهج توليي رقم ٤ بالجزائر
الهاتف ٦٤ — ٢١٢
Ahmed Toufik MADANI
4, rue Thuillier - ALGER
كل ما يتعلق بالمالية والاشتراكات يرسل
باسم طالب بشير بن السعدي
نهج بومبي رقم ١٢ الجزائر
الهاتف ١٧ — ٢٧٨
TALEB BACHIR BEN SAADI
12, Rue Pompée — ALGER
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7124

برقية من مؤتمر التعليم الحر بالقرويين الى نائب رئيس جمعية العلماء الشيخ العربي التبسي

تلقينا البرقية التالية من هيئة مؤتمر التعليم الحر المنعقد بالقرويين ، ونحن ننشرها فيما بين شاكرين لرجال المؤتمر جهودهم المبذولة في رفع مستوى التعليم العربي الحر في القطر الشقيق ، ومثنين على ما ابدوه في البرقية من عواطف الاخوة والتعاون بين الشعبين :

ان مؤتمر التعليم الحر المنعقد في جامعة القرويين (بفاس) يحييكم تحية اخوية ويؤيدكم في كفاحكم من اجل التحرير الوطني الجزائري العربي .

رئيس الجلسة

البصائر تستقبل سنتها التاسعة

تستقبل « جريدة البصائر » بهذا العدد سنتها التاسعة ، بعد ما ودعت سنتها الثامنة ، وهي سنة من السنين الشداد ، وما تزال الامة الجزائرية فيها تكافح وتنافح ، وتضطهد وما زادها الاضطهاد الا ايمانا بحقها في السيادة ، وما غارة التنكيل والارهاق التي شنها عليها الاستعمار الا حركة الطير المذبوح عند مفارقة الروح ، فهي حركة مهما كانت عنيفة ، ستقضي على نفسه بنفسها ، وتصطلي بنارها المتأججة ، وما تغني عنها جيوشها المدججة .

والبصائر جريدة الامة الجزائرية بل قلبها الخافق ، ولسانها الناطق ، وترجمانها الصادق ، وقفت في الطليعة مع الامة في محنتها من اول يوم ، وانذرت وحذرت الاستعمار من حل القوة فهو لاياتي بخير ، وانما هو ضرب من ضروب الاحتلال ، لاتندمل جروحه ، ولاتنسى مآسيه ، ويزيد المشكلة تعقيدا عما كانت عليه ، ولكنه ركب رأسه ، وسد اذنيه ولم يتعظ بالهزائم التي مني بها في الهند الصيني ، وفي المغرب ، وفي تونس فاذا كان الشقي من يتعظ بنفسه ، فان هذا الاستعمار الذي ابتليت به الجزائر وشقيت به هو اشقى من على ظهر هذه الارض ، حيث لم تعظه المثلات ، فيحاول تكليف الاشياء ضد طباعها ؛ وقد تعرضت البصائر من جراء صراحتها واعلانها لكلمة الحق مدوية ، للمصادرة والتضييق المرار العديدة ، والحيلولة بينها وبين قرائها في بعض الجهات الى الآن ، وهي غير آبهة بما لاقته ، وما تلاقيه مما تخبئه لها الايام ، مؤمنة بأن ساعة الخلاص قد دقت ، وان امر الله قد جاء ، وان ارادته اقتضت ذلك ، وامره سبحانه اذا جاء لايؤخر ، وارادته لاتقهر .

« ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ، ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » .

والبصائر في سنتها هذه التاسعة تدخل في مرحلة جديدة من مراحل النضال وراية المجد بيمينها وهي سائرة الى الامام في خوض هذه المعركة الحاسمة ؛ التي يخوضها الشعب الجزائري المكافح لكسر قيوده واغلاله ، واسترداد حريته واستقلاله ؛ ولن تحيد البصائر عن طريقها ولن ترجع قيد شعرة ، عما عاهدت الله عليه ، حتى تفوز باحدى الحسنيين حسنى السيادة ، او حسنى الشهادة .

البصائر

حرية الصحافة

القي القبض في الاسبوع الماضي على الكاتب الكبير مدير فرانس ابسرفاتور الصحيفة الحرة التي عجز الاستعمار الفرنسي عن اخضاعها لسياسته والسير في ركابه ؛ ووقع مع القاء القبض عليه تفتيش ادارة الصحيفة ، ومنازل اعضاء لجنة تحريرها . كان كل هذا ؛ لأن الاستاذ المدير ما فتيء ينشر هذه المدة الاخيرة في صحيفته مقالات اعتبرتها الحكومة لاشتراكية ... حملة شعواء على سياستها في الجزائر ، ومنها المقالان الاخيران :

(مالاتعرفونه عن الجزائر) (ومائة الف جندي يتهيئون للسفر الى الجزائر) وقد ورد في تعليل صدور الامر بالقاء القبض على الكاتب ، ان هذا المقال الاخير لم يكتب الا لكسر معنويات الجيش الفرنسي وتثبيط همم الشبان المدعوين الى اداء واجبهم الوطني في الجزائر وقتل عزائمهم .

وبما ان مواقف الاستاذ بوردي ضد المحتل الالماني لبلاده في الحرب الاخيرة

البقية على الصفحة الخامسة

انباء في سطور :

تاييد الجامعة العربية للشعب الجزائري

قرر مجلس الجامعة العربية تاييد الشعب الجزائري في كفاحه ونضاله من اجل الحرية والاستقلال .

عزم م . بينو وزير الخارجية الفرنسية على تاجيل رحلته الى سوريا ولبنان ، اثر قيام عدة مظاهرات في البلدين ضد سياسة فرنسا في الجزائر وما ياتيه جيشها فيها من قتل الابرياء وتخريب الدور ، واحراق المشاتي

قدم الطلبة السوريون عريضة الى رئيس الحكومة السورية يطالبون فيها بالغاء زيارة وزير الخارجية الفرنسية م . بينو للعاصمة السورية ، احتجاجا على الفظائع والاعمال الوحشية التي ترتكبها فرنسا في الجزائر . ويظهر ان الاوساط المعادية لفرنسا هي الآن بصدد تنظيم اقتبال معاد لوزيرها اذا تمت الزيارة .

الجزائر للجزائريين

حفت جماهير غفيرة الى مطار طانجة لاستقبال الاستاذ محمد الحسن الوزاني زعيم حزب الشورى والاستقلال عند عودته الى البلاد ، وقد رفع المتظاهرون صورا لجلالة السلطان ، ولافتات مكتوبا عليها عبارات وتحيات وطنية ورسما كبيرا للامير عبد الكريم ، والعلم الجزائري .

ثم اقام الحزب حفلا مشهودا بهذه المناسبة السعيدة ادلى الاستاذ الكبير اثناءه بالتصريح التالي :

ان امننا لايتم ما دامت الجزائر جارتنا وشقيقتنا تعاني فوق ارضها حربا طاحنة وبما ان هذه الحالة تهدد المغرب تهديدا مباشرا فلا يمكن أن يستتب الامن ويسود السلام فيه . وان عمليات الحرب لتقف وحدها في الجزائر يوم يعترف لها بهذا الحق الطبيعي : الاستقلال . اما نحن فمن واجبنا ان نقدم موننا للشعب الجزائري ، وان نطالب سريعا بسحب الجنود المغاربة المحاربين في صفوف الجيش الفرنسي ، من الجبهة الجزائرية .

وختم الاستاذ الوزاني تصريحه بقوله : ان الجزائر للجزائريين كما ان فرنسا للفرنسيين .

عن جريدة لوموند

رسالة مفتوحة الى رئيس الحكومة

بعث لفيف من علماء السلالات البشرية ، ورجال التعليم العالي والاساتذة في المعهد الوطني للبحوث العلمية ، برسالة الى رئيس الحكومة ؛ نادوا فيها بفتح مفاوضات مع ممثلي الحركات الوطنية الجزائرية .

وقد امضى الرسالة الاساتذة : بلانديير ، ريجي بلانشير ، جان درش ، اندري لوروا ، لوي ماسينيون ، وعلماء آخرون

* * *

واذاعت جمعية حقوق الانسان من جهتها بلاغا دعت فيه الى الدخول في هدنة تمهيدا لاجراء انتخابات حرة ، ونبهت الى ان الهدنة العملية لايمكن ان تتم الا مع الخصم كيفما كان .

اشارت كذلك صحيفة لوموند الى انها اتصلت بعريضة امضاها ٧٦ طالبا من طلبة مدرسة المعلمين العليا في مدينة « لونتناي اوروز » طالبوا هم الآخرون بفتح مفاوضات في الجزائر سريعا .

* * *

عقدت لجنة العمل للمثقفين الفرنسيين اجتماعا نشرت اثره بلاغا الحت فيه على الحكومة ان تعدل عن سياسة العمل بالسلطات الاستثنائية الى سياسة التفاوض مع الشعب الجزائري ، وزاد البلاغ فقال : ان على الشعب الفرنسي ان يختار بين حرب نابوليون والسلم في الجزائر

اضطهاد التعليم الحر والتجارة الحرة

اصدر عامل عمالة وهران امره باغلاق مدرسة جمعية العلماء في معسكر والقاء القبض على ثلاثة من اساتذتها وتشريد اعضاء جمعيتها .

كما اتخذ تدابير اخرى ضد التجار الذين يغلقون محلاتهم التجارية يوم الجمعة في مختلف مدن العمالة الوهرانية .

ومنها اختيار عشرة دكاكين من بين الدكاكين المغلقة في أي بلدة حدث ويحدث فيها هذا الاغلاق ، لاصدار الامر باغلاقها نهائيا .

* * *

في مختلف انحاء القطر

الاحرار يقتالون في كل مكان في جميع انحاء القطر الجزائري وتمتاز قسنطينة المدينة العربية الاسلامية بفقد ثلاثة عشر شهيدا من ابرارها . ويلقى القبض فيها على عشرات لايدري مصيرهم الى الآن ، وفي مقدمتهم الكاتب العام لمعهد عبد الحميد بن باديس الاستاذ احمد رضا حوحو ؛ والجراح الكبير الدكتور التجيني هدام ، والرجل الفاضل الحاج اسماعيل بوعلاق عضو شعبة جمعية العلماء والتربية والتعليم بقسنطينة ؛ والشاب النشيط بوزو محمد عضو حزب البيان ، وكثير غيرهم من اعزة مدينة قسنطينة ، ويقتل احرار في قرية قندوز ؛ ويلقى القبض على رجال بمدرسة معسكر وفي مقدمتهم الاستاذ الغيور المسلم الصادق الشيخ عبد القادر الياجوري مدير المدرسة وعضو جمعية العلماء ، والاستاذ دربال واعضاء من مجلس ادارة الجمعية وغيرهم .



مظاهرة الطلبة الجزائريين بتونس

لقد كان يوم الاربعاء « يوم اثنين وعشرين مارس » بتونس ، يوما فريدا بين ايامه ، زينت فيه البلاد التونسية بالالوان المتنوعة ؛ وعلقت فوق ديارها الاعلام المختلفة ؛ واقيمت فى وسطها الحفلات والمهرجانات الممددة ، بمناسبة اعتراف فرنسا لها بحقها فى الاستقلال الكامل .

وكان يوجد من بين الاعلام العربية المرفوعة علم ، فنى جميل ، بارع الجمال ، اغرى النفوس فتسارعت الشفاه الى تقبيله ، وحرك المشاعر ؛ فسابقت الايدى الى لمسه ، الا وهو علم الجزائر الجريحة التى هي الآن تعيش فى بحر من الدماء والدموع ، والتى قاست ، وما تزال تقاسي صنوف الظلم ، وانواع الحرمان ..!

فى هذا اليوم الجديد على حياة تونس الشقيقة ، دعى الطلبة الجزائريون — كشبان — الى المشاركة فى عيد الشباب التونسي فى آخر لحظة «مساء ذلك اليوم » فلبوا الدعوة مسرورين ، وجاءوا الى بطحاء السجن الجديد الذى هو مكان اللقاء ، متدفقين كالسيل المنهمر يغلى فى جسهم دم الاحرار غليان المرجل ، وتنظموا ثلاثة ثلاثة ، وقبل المشي فى ركب الشباب بقليل ، وقعت مشادة كلامية كبيرة بين الطلبة الجزائريين ؛ والمشرفين على تنظيم عيد الشباب ، ادت الى حشر الطلبة الجزائريين فى طريقين : اما المشاركة ، اوعدم المشاركة ، وذلك انهم قالوا : ان علمكم تحمله احدى الطالبات التونسيات ، لكي يوضع مع الاعلام العربية ، لكن الطلبة الجزائريين ابوا الا رفع العلم فوق رؤوسهم لكي يقيهم حر الشمس ، ويبرز الشخصية الجزائرية ويميزهم عن بقية اخوانهم التونسيين ؛ لأنهم أناس اصبحوا يكرهون الادماج كما يكرهه كل الاخوان الجزائريين ، واصروا على ذلك، وتمادوا فى اصرارهم واخيرا حملوا على عاتقهم المسئولية فتحملوها فى فرح ، وساروا فى انتظام منقطع النظير ، يتقدمهم العلم ، حامله شاب لم يتجاوز عمره خمس عشرة سنة ، وهم يرددون بصوت جهورى عذب ، الاناشيد الشعبية : نشيد الرجل الخالد الذكر الذى سيبقى ما بقي الدهر : « شعب الجزائر مسلم النشيد » ونشيد « فداء الجزائر » ونشيد « من جبالنا طلع » والناس — رجالا ونساء — كانوا فى بحر من الهيجان عظيم ، مصطفين على حافتي الطريق : الرجال يصفقون ، والنساء يزغردن ، وينادون بحياة الجزائر حرة مستقلة، ولكن الغيرة الاستعمارية تأبى الا ان توجد فى كل مكان ، وتظهر فى كل زمان ؛ فما ان دخل الطلبة الجزائريون ، وسط المدينة ، وقاربوا مركز المحافظة : « كوميسارية » حتى اندفع البوليس نحوهم فى جنون ، محاولا افتكاك العلم من ايديهم قائلا : علم « الفلاقة » يهبط ، ولكن محاولته هذه « زادت فى الطين بلة » فقد تعالت اصوات الطلبة والجماهير المصطفة على حافتي الطريق والمطلة من علو ، منادية بحياة الجزائر حرة مستقلة استقلالا كاملا ، وبسقوط الاستعمار ، واندفع الطلبة اندفاع رجل واحد ، فصدوا البوليس عن افتكاك العلم من ايديهم ، كما صدوا غيره ، ورفعوا ذلك الشاب الصغير الذى بيده العلم فوق كواهلهم ، متناوبين حمله ، وارتفع العلم ارتفاعا جعله واضحا كالشمس ناصعا ، كالبياض لكل ذى عينين ؛ واحيط بسياج من الطلبة حصين وساروا منادين بحياة الجزائر حرة مستقلة استقلالا كاملا ، وبسقوط الاستعمار ، وانقلبت المشاركة فى عيد الشباب الى مظاهرة عظيمة ، وقعت اثناءها مشادات عنيفة بين الطلبة والبوليس حينا وبينهم وبين الجند حينا آخر ، وذلك لأن فرنسا ما لبثت ان اتت بالقوة العديدة ، والاسلحة المختلفة من رشاشات ومدافع وغيرها ؛ وحاصرت الاماكن الرئيسية ، محاولة تشتيت الطلبة المتظاهرين وصدهم عن التظاهر فى تلك الاماكن ، لكن عزم الطلبة المتظاهرين كان اقوى من عزم الجند المرابط ، اذ انهم استطاعوا ان يجوبوا كل الاحياء التونسية ، وخاصة منها الاحياء الاروبية ، وقد كان — اثناء تظاهر الطلبة بالاحياء الاروبية — عدد غير قليل من الفرنسيين واليهود ينادون بحياة الجزائر « يحيي الجزائر يحيى الجيرى مع التصفيق الحاد » .

ثم ان المظاهرة لم تلبث ان انقلبت الى مظاهرات متعددة بفضل الجند والذين حاولوا مع الجند تشتيت الطلبة المتظاهرين ، ذلك ان الطلبة انقسموا الى عدة فرق ؛ حركت مشاعر الاخوان الجزائريين المستوطنين بتونس ، فاندفعوا الى المشاركة فى المظاهرة الطالبية ؛ كما اندفع بعض من الاخوان التونسيين ، وقد حاول الطلبة المتظاهرون صدهم عن المشاركة قائلين لهم انها مظاهرة طالبية ، خاصة بالطلبة فقط ، لكن الجزائرى كان ان اقيل له انها طالبية اجاب انا طالب والتونسي اذا قيل له انها جزائرية ، اجاب انا جزائرى . هكذا اندفعت جموع غير قليلة لمشاركة الطلبة المتظاهرين ، فى مظاهرتهم . واعظم مشادة وقعت بين الطلبة المتظاهرين ومن معهم ؛ والجند المسلح هي المشادة التى كانت امام المندوبية « الاقامة العامة سابقا » واثناء هذه المشادة جرح احد الاخوان ، والقي القبض على ثلاثة ثم اطلق سراحهم ، واستعمل الجند فيها القنابل المسيلة للدموع ، وضرب المتظاهرين بمؤخر البنادق ، ورشهم بالمياه الغزيرة ، وفقد كثير من الاخوان الطلبة احذيتهم لأنهم اضطروا الى رمي

• البقية على الصفحة السادسة

الطـــين

« ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين » قرآن كريم

يا أخي الضارب فى دنيا الكفاح !
ايها الساخر من عصف الرياح !
يا ابن امي ، ايها الدامي الجراح !
اصطبر ، وابشر باشراق الصباح !
فالغد المنشود خفاق الجناح !

* * *

ياأخي ، والكون منا فى صراع واصطخاب ..!
ضجت الريح ، وثارالليل وارتج العباب
نحن من (طين) ولكن حولنا تعوى الذئاب
نحن من طين ولكن يومنا ظفر وناب
واخونا ... ذلك الانسان ... مفقود الصواب !

* * *

ذات يوم كنت امشي بين احضان المدينه
فاذا بالشعب اكوام واشلاء مهينه
وزئير الموجة الحمراء يجتاح السكينه
وبقايا جثث خرساء ، والدنيا الحزينه
وصراخ من بعيد : عاش من يفدي حصونه !

* * *

ضقت بالهم الذى ارقني طول الليالي
فخرجت — لست ادري — هائما عبر التلال
اذ رأت عيناي نسرا حائما فوق الجبل
كان ذاك النسر من (طين) ولكن فى الاعالي
وانا ، بل نحن يا شعب ، بقايا فى الرمال .. !
انقلبي — حيث كنت — املي يحوي الوجود ...
امل يصبغه دمي ، وتحدوه الجهود ؛
أن ارى (الطين) عزيزا ، أن أرى اصلي يسود !
أن أرى رجليك يا شعب تفكان القيود
والجباه الساجدات ترفض الآن السجود !

* * *

قلت للارض التي فيها رفات ابويا !
لم نحن قد خلقنا هكذا طينا دنيا
نسفح الدمع ونمضي كلنا ... شعبا غبيا
قالت الارض كلاما ؛ لم تكن الا دويا :
دفن الذل اناسا قبلكم بين يديا . !

* * *

دخل الغابة نمرود رهيب متدرع
فمشى مشية ليث مكفهر يتدفع . !
نحو اهداف تراءت فى ظلام يتقشع ..
كان يمشي لايبالي فى اندفاع وتطلع ..
ليتنا نمضي سواه لنحوز الفخر اجمع .. !

* * *

يا أخي الرابض فى تلك البطاح ..
انك اليوم سفير للفلاح
حولك الامة آمالا فساح !
فخذ الحق اغتصابا واكتساح !
ايها الرابض فى تلك البطاح .. !

ابو القاسم سعد الله

لايفل الحديد الا الحديد

لقد كان من سنن هذا الكون منذ خلق آدم الى يومنا أنه لن يمكن لفرد من الافراد اوشعب من الشعوب ان ينتشل حقه كاملا من براثن العدو الغاصب الا بعوامل القوة والعنف وان هذه العوامل وحدها لهي الكفيلة لاسترداد هذا الحق وان اختلفت ضروب الغصب والعدوان ، ولم يكن للمطالبة به أي تأثير مهما حاءت صيغها اذا لم تركز دعائمها على اسس متينة من القوة واذا ذكرنا القوة فما هي بالتي يأنس اليها صاحبها ويطمئن بها ويضع كل ثقته فيها لقهر الظالم العنيد ، اذ ربما كان اكثر منه استعدادا واعظم منه عنادا ؛ وانما هي التي لايسع هذا الاخير الا ان يقربها ويعترف بها كقوة تجعله من المسالمة اقرب منها الى المقاومة ، فيصبح عندئذ بحكم الواقع مضطرا الى تسليم حقوق الغير مكرها وان كان بالامس لم يرق له تسليمها اختيارا . وما ذاك الا بوازع القوة التي لاتكترث في تنفيذ ما ترمي اليه بصروف الدهر ولاحوادث الملوين ليس هذا بالامر الخفي لدى اولى العقول النيرة ، لأنه يعرف بالفطرة والغريزة . وقد يلاحظ هذا جليا بين طفلين لم يأل احدهما جهدا في اهانة الثاني بما يمتاز عليه من حسن البنية وفتل الساعد . لكن ينتهي به الحال الى رجوعه القهقرى والاقلاع عن الاذى ، لما يقوم عليه خصمه مهددا بسلاح الزجر والايقاع . ومثل هذا المشهد اوبصورة اعظم يرى عند الكبار العقلاء وحتى المجانين .

فاستعمال القوة في رد عادية المعتدين ذودا عن اوطان لابد من رعايتها شيء محتم لاهوادة فيه وان لنا في ذلك كدليل واضح قول احكم الحاكمين : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون بعدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم » . فلنقرأ الآية ولنتعمق في تفهم معناها فهنالك الحق الناصع الوضاء وهنالك الحكمة الجليلة البالغة .

ولاشك ان العرب من معاصري النبي ومن اقتفوا اثرهم قد قرأوا هذه الآية التي يحق لها ان تكتب بماء الذهب واحسنوا فهمها وعملوا بمقتضاها وقاموا بمساعي لم تتناقلها الاجيال جيلا بعد جيل فحسب ، وانما كللت بنجاح لم يسبق له نظير ونجم عنها الظفر والنصر على طول الخط ؛ على الرغم من انه يوجد اذ ذاك دولتان عظيمتان كلتاهما ذات بأس شديد ، هما فارس والروم . وازدهر نجم العرب حينئذ وتألق في سماء العظمة والسؤدد والفخار .

الا انه مع الاسف خلف من بعدهم خلف اخطأوا الجادة وحادوا عن سواء السبيل ، وكأنى بهم قد نسوا تلك الآية الخالدة اوتناسوها اتكالا على الالفاظ الواهية التي لاتؤثر على قلب بعوضة فضلا عن قلب الانسان الذى هو اشد قسوة من الفولاذ . بالله عليهم ما ذا تجدى العبارات المتفنن في صوغها ضمن خطبهم الرنانة التي لو كان الجو بما فيه من حشرات واطيار يتكلم لكان يشتكي من تجرعه من سماعها ويهون لديه قصف الرعود المفزعة بازاء دويها وان لم يكن معه افزاع والازعاج ؛ بينما الخصوم في شغل شاغل عن الاستماع اليها بتاتا ، والا فبآذانهم لا بأفئدتهم . لأن كل شيء ليس فيه معنى الدعم لسلطانهم لن يكون حريا بالاصغاء اليه والعناية به ولو كان صوابا وبقي القوم زمنا غير يسير في غمرتهم يعمهون ، دون ان يتحرك فيهم ساكن ولايهتز لهم شعور ، في حين ان الاقوياء من اعدائهم ومن اصدقائهم ايضا لاينظرون اليهم الا بعين التهكم والازدراء ولابدع فان المستضعفين لاحظ لهم من نعيم الحياة في قانون الطغاة من بني الانسان ، وبالتالي فان اعتبارهم اياهم يعد من قبيل المحال .

تلك هي حالة العرب في اوائل هذا العصر الذى طغت فيه المادة اللعينة على الفضيلة وصار الاديب المتعفف فيه سخرية الساخرين ، واحدوثة المتفكهين . ولافرق في الاتصاف بهذه الظاهرة السيئة المحزنة بين اهل آسيا وسكان افريقيا ، ومن اليهم . وما الملوك المنتصبة والتخوم المسطرة والبنود المرفرفة الا صور وهمية ان كانت تدل على شيء فانما تدل على التضليل والغرور اوعلى الضلال والاغترار . والا فأي فائدة في مملكة اوسلطنة اوبما شئت ان تسميها ، يحتلها الاجنبي ويفرض عليها ارادته اما بفضل ابنائها الخونة الانذال وهم لعمري مطاياه المذللة وبسطه المهينة في كل مكان يريد التملك به والتصرف في الحائن به ، واما بفضل رجاله اولى الطول والحول ؛ واضافة الى ما يلعبه من ادوار في السفسطة واخفاء المكر برداء كثيف من النصح المزيف والمساعدة المموهة ، قد تجعل الشيطان مدهوشا لعجزه عن الاتيان بمثلها .

ودامت هذه الحالة ردحا من الزمن وظن المستعمرون انه تم لهم كل شيء حيث اصبحت البلاد بلادهم وصار العباد عبيدهم ، كأنهم في غفلة مما يفصل بينهم وبين هؤلاء من حواجز جغرافية وفوارق تاريخية واختصاصات في الجنس، والعادات ، وفي الدين واللغة . ولم يكتفوا باستغلالهم أراضيهم الغنية، بالمعادن النفيسة والثمار والفواكه

البقية على الصفحة السابعة

حديث الكتب

مقـــاصد القرآن

انها لأجمل هدية تلك التي قدمها لي المؤلف الصديق الاستاذ محمد الصالح الصديق اذا هداني كتابه مقاصد القرآن .

ذلكم الكتاب الذى اخذ من جهد الاستاذ ووقته الشيء الكثير ، مابنطق به حجم الكتاب . الذى وضعه بين يدي القراء في اسبوعنا هذا والذى تلقته الجزائر بمنتهى الابتهاج والاكبار . لهذا المؤلف الشاب الذى لم يقرأ له الناس مقال شكوى من بيئة ولاكلمة ضجر من وسط ، والذى عكف يحقق ويجل في غير صخب ولاضوضاء الى ان اخرج للقراء كتابه هذا الذى يعتبر مفخرة من مفاخر الجزائر الناهضة . والذى جاء شاهدا على ان الشباب الجزائرى لايقل تبصرا بالحقائق العلمية ومقدرة على الاستنتاجات الدراسية ، على غيره من شباب العالم — ما توافر له من الوقت والوسائل ما يمكنه من ذلك —

واعظم به من عمل يسجله الانسان المومن بأمته وبعظمتها ، فيبعثها به الى ميدان السباق العلمي ، لتسابق الامم مجهزة بمؤلفاتها الحديثة ، ومسلحة بسلاح المسابقين : من استنارة بصيرة ، وصفاء قريحة ، ونقاوة ذهن .

وهو ما يجعلها قريبة من نيل القصب والحظوة في ميدان المفاخرة بالأرب ونحن ان نظرنا الى الكتاب في ضخامة حجمه معتبرين الظروف المحيطة بكاتبه ، مع فقدان وسائل التشجيع . ازددنا اكبارا للعزائم التي لاتصرفها العوائق المثبطة والعقبات الكأداء عن غايتها .

وتلك ميزة النفوس العظيمة ، وهي الخط الدقيق من عامل وخامل ، وبين طموح وقنوع .

اما الكتاب فان مكانه للمكان البارز في المكتبة الجزائرية ، بل في المكتبة العربية . اذ هو قد فتح به في العالم القرآني الفسيح ابوابا جديدة . لم يطرقها معظم من تناول القرآن بالاستنتاج محاولين اخراج كنوز الكتاب السماوى الذى صلحت به جميع الدساتير البشرية وصلح لها في كل عصر ومصر . ولايزال يشتمل على الدفائن من كنوز الحكمة ونفائس العلم التى لاتنتظر الانفوس العلماء الذين يستلذون الذوبان لفائدة المجموعات البشرية ، مستعذبين الآلام والصعاب في سبيل اسعاد الاجيال بما يقدمون لها من مصابيح علمية تقود العقل نحو السداد والتفكير ، والتوفيق العملى .

وان الافذاذ من الرجال هم اولئك الفئة المصطفاة التى تتحسس مواطن الداء في الشعوب لتسارع الى تقديم الدواء لها ولو على حساب تضحياتها الجسيمة ثم هي بما تقدمه لها لاتتطلب استحسانا اوشكرا ؛ لأنها الشاعرة ، نبيل الشعور بأنها خلقت لواجب مقدس هو الحياة مع البشرية ولفائدتها . وهنا تجدني لا استطيع اخفاء عواطفي كما لا اترك صداقتي للمؤلف تقوم عائقا دون الاعتراف له بأنه حاز مني الاعجاب والاكبار بما قدمه للامة والوطن في كتابه مقاصد القرآن .

محمد منيع

«الاشتراك في البصائر»

في شمال افريقيا العربي :

عن سنة	١٢٠٠ ف
لطلبة المعاهد	٧٠٠ «

ولاترسل الجريدة الا لمن يطلبها مصحوبا بقيمة الاشتراك .
واجرة تحويل العنوان ٦٠ ف
ترسل طابع بريد .

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Gérioault — ALGER

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

تعليقات في كلمات

قضية داخلية تصبح خارجية :

كانت سياسة فرنسا فيما يخص قضاياها الاستعمارية مرتكزة على انها قضايا داخلية لاتهم الا فرنسا ، ولايجوز لمجلس الامن ولا لغيره الخوض فيها ، ولبث هذا الزعم حجة فرنسا لدى الامم المتحدة يوم اثيرت قضية تونس والمغرب في مجلس هيئتها ويوم اثيرت كذلك قضية الجزائر .

ولكن حكومة غي مولي الاشتراكية قد انتهجت خلاف ماكانت تنفيه الحكومات السابقة فطنطن رئيسها في عدة تصريحات له قائلا : ان الدبلوماسية يجب ان تلعب دورها في ايجاد حل للقضية الجزائرية وعملا بتلك التصريحات المتناقضة عقد م • بينو رحلته الى الشرق ، فأثار قضية الجزائر مع كل من اتصل بهم في رحلته من رؤساء الحكومات ، وحاول عبثا ان يقنعهم جميعا في باكستان والهند ومصر بوجهة نظر فرنسا في حل القضية ؛ وصنع صنيعه م • فالساق اريول في رحلته الى روسيا وم . غي مولي نفسه في زيارته لبريطانيا .

وكان اهم موضوع تناولته هذه الاتصالات الدبلوماسية كلها ، قضية الجزائر ، اثبت ذلك م . بينو بما ادلى به من تصريحات وبيانات عقب عودته الى باريس ، يضاف اليه اعلان بريطانيا عن تضامنها مع فرنسا في سياستها الجزائرية ، وتصريح سفير اميركا المضطرب المتناقض .

وبمقتضى هذا كله اصبحت قضيتنا الجزائرية دولية عالمية — باعتراف فرنسا نفسها ، فوجب ان تجد حلا دوليا يقوم على التفاهم الحر بين الطرفين وارضاء رغائب الشعب الجزائري ؛ لا على السلطات الاستثنائية وتدمير القرى واحراق الديار وقتل الابرياء .

ولكنها دبلوماسية خادعة لم يقصد بها الا اشهاد العالم قاطبة على ان ما يجري اليوم في الجزائر من اعمال قمع وزجر وتنكيل وخنق حريات لم يكن الا وسيلة لاعادة السلام اليها واصلاح ذات البين بين العنصرين المتساكنين فيها ، وفتح عهد جديد من الاخوة والعدالة والمساواة بينهما في الحقوق والواجبات وما كان كذلك فهو مبرر في نظر ساسة الاستعمار واعوانهم ، على قاعدة ان الغاية تبرر الوسيلة .

انها حرب استعمارية تغزو ارضنا من جديد بأفظع ما عرف التاريخ من انواع الغزو الاستعماري والاحتلال الاجنبي ، لا لاعادة السلام اليها كما يقولون او اقامة مساواة بين الناس في ربوعها ، اذ لايمكن قيام مساواة وسيادة سلام في ارض يسوسها الاستعمار ، ويمعن في تسخير كل ما فيها من قوى وخيرات ، ومواهب لخدمته ، كما لايمكن لشعب يطالب بحريته المسلوبة ان يرضى بسياسة الترقيع وانصاف الحلول وما اليها من مناورات ومغالطات .

قنصل اميركا يزور حيا جديدا في احدى ضواحي العاصمة

زار اخيرا قنصل اميركا في العاصمة حيا جديدا يستهوي الناظرين بمبانيه الفخمة ودوره الشاهقة ، ويدفع الزائر الى الثناء العاطر على المجهودات المبذولة في سبيل حل ازمة السكنى الضاربة اطنابها في البلاد .

زار حضرة القنصل هذا الحي الجديد في احدى ضواحي العاصمة ، فنطق اثناء الزيارة بكلمات اعجاب وتقدير منوها بأعمال فرنسا ومشاريعها التمدينية او العمرانية الى غير هذا مما اوردته الصحف المحلية في صفحاتها الاولى من اقواله .

ونحن لانرى من بأس في هذا النوع من الثناء الدبلوماسي وما شاكله من انواع الدعايات فقد الفنا سماعه كما الفنا سماع كلمتي (العالم الحر ...) وانما نود انْ لو اتيح لزوار هذه الاحياء الجميلة من كبار الشخصيات — ان يشرفوا كذلك بزياراتهم مدن القصدير المجاورة او المحيطة بالعاصمة ليتأملوا قليلا في شكلها الهندسي الجميل ...! حتى تكون معلوماتهم عما يتصل بأزمة السكنى في الجزائر وافية ترتكز على المقارنة والمشاهدة لا على الدعايات الزائفة التي تظهر شيئا لتخفي اشياء ؛ وتبدي جميلا لتستر قبيحا .

انهم لو سألوا عن النسبة المئوية لسكان المسلمين في هذه الاحياء الجديدة من (ديار سعادة (اوسحصول) وما اليهما من الاحياء الفخمة التي تم انشاؤها اخيرا في العاصمة وضواحيها ثم اجيبوا بالواقع السافر لهالهم الامر ؛ ولعلموا ان الدعايات المضللة لاتعيش طويلا ؛ بل ربما كانت هي نفسها من العوامل القوية لتنبيه الناس الى ما تحمل في اطوائها من كذب وتضليل .

وهذا نفسه ما صرح لنا به احد الصحافيين الاجانب الذين كانوا زاروا الجزائر اخيرا بمناسبة ما يجري فيها من حوادث الثورة وهيجان المستعمرين ، وقد كان من قبل متأثرا بالدعايات المتوالية التي ما فتئت تقول هذه المدة الاخيرة : بأن الجزائر قد اصبحت جنة نعيم بفضل مايسمونه : (رسالة فرنسا التمدينية اومشاريعها العمرانية) حتى اذا حل بها وتنقل في مدنها لم يتردد ان يصدع بالحقيقة قائلا : انها جنة نعيم حقا ولكنها لطائفة خاصة من المحظوظين ، اما السواد الاعظم من سكانها وابنائها فهي لهم جحيم ، وكان مما آلمه عميق الالم ان يرى ميزانية البلاد تقوى على كل شيء من انشاء دور وقصور وتعبيد طرق الا على ايواء اطفال ومعوزين من شيوخ وامهات لايجدون لهم من ملجأ اذا جن الظلام الا زوايا الانهج والشوارع ، يفترشون فيها المدر ، ويتغطون بالسماء كما يتقلبون عليها نهارا متسولين مشردين .

ان ميزانية تتسع هناك وتضيق هنا ليوشك ان يستحيل عمرانها الى خراب وجناتها الى يباب

هذا ملخص ما ادلى به هذا الصحافي الاجنبي لبعض زملائه قبل ان يغادر الجزائر بعد ان رأى فيها رأي العين هذه المناظر المؤذية التي طالما حاولت الدعاية الاستعمارية بما تملك من وسائل ان تنفيها وتثبت خلافها فباءت في النهاية بالخسران المبين .

لجنة البحث :

قالت صحيفة « لوموند » نقلا عن صحيفة دومان : انه من الضروري ارسال لجنة سريعا للبحث والتحقيق فيما جرى ويجري في الجزائر من قتل الابرياء وعمليات احراق الاحياء الاهلية والدور الآهلة بالسكان في بعض المدن والقرى حتى تكون الحكومة على بينة مما هو جار الآن في القطر الجزائري من اعمال الانتقام والزجر بواسطة ما تقدم لها هذه اللجنة من تقارير وبيانات عن الحالة المزعجة .

ونحن لاندري كيف يتفق ارسال لجنة للبحث والتحقيق في الجزائر مع الاستمرار في ارسال امدادات ونجدات لتعزيز الجيش المحارب فيها ومضاعفة قواه المختلفة في البر والبحر والجو ، ضد شعب اعزل قام كسائر الشعوب يطالب بحقوقه المشروعة فأجيب بشن حرب طاحنة عليه من الداخل والخارج

فامسكوا يا قوم عن هذا التخريف ، ان الكلمة قد اصبحت للقوة وعصر اللجان قد ولى ، منذ عهد حكومة غي مولي الاشتراكية ... وما اختارت من حلول القوة ...

بمناسبة عيد الفصح :

القى قداسة البابا بمناسبة هذا العيد خطابا مستفيضا تحدث فيه عن السلام كالمعتاد . واعاد ما كان صرح به في خطاب عيد الميلاد من تحريم الاسلحة الذرية المبيدة والقنابل الجديدة الفتاكة ، وانكر تسابق الدول الكبرى في مضمار هذا النوع من الاسلحة التي تنذر العالم بالدمار والخراب ، والانسانية بالويل والثبور .

ولكن — والاسف يملأ الجوانح — لم نسمع فيما اذيع من هذا الخطاب ادنى اشارة الى تحريم الاستعمار ، واستنكار ما يأتيه اليوم في قبرص والجزائر من اعمال القمع والتنكيل ، والبطش بالابرياء في سبيل المحافظة على امتيازات اقوام من الجبارين الذين لايطيب لهم العيش الا في سفك الدماء ودوس الحريات والمرور على جماجم الموتى من ضحاياهم

ان الاسلحة التي يستعملها الاستعمار اليوم لمحاربة الشعوب الثائرة ضده لاتقل فتكا بالانسانية وانزال العذاب المهين في ساحتها ، عن الاسلحة الذرية الجديدة في نظر الدين الصحيح فما بال المتكلمين باسمه لايحرمون الجميع ؟

ان رسالة عيسى عليه السلام هي الثورة على كل هذه الاسلحة مجتمعة ومتفرقة ؛ وعلى المطامع التي تدفع الى التفنن فيها وفي اجراء تجارب لها ، ذلك ان وجودها لايتفق واقامة قواعد سلام دائم في العالم .

ثبوت شهر رمضان

على المديرين لمدارسنا وعلى رؤساء جمعياتنا وشعبنا وعلى العدول من امتنا ان يراقبوا الهلال مساء الثلاثاء ١٠ افريل باعتبار الحساب الهلالي ليلا قبل النهار فاذا رئي في ناحية من نواحي القطر وجب على ممثلي الجمعية بعد صحة الشهادة بالشروط الشرعية لصحتها — ان لم تمنعهم ادارة البريد من الاتصال — ان يتصلوا بالمركز العمالي بوهران او الجزائر او قسنطينة ، فاذا تم هذا وكانت الرؤية بأرضنا فهذا هو الاجراء المثبت للشهر دخولا وخروجا فان لم ير الهلال بأرضنا وجب ان نصوم على صوم القطر الاسلامي الذي له قضاة شرعيون ولهم القضاء سلطة اسلامية — اذ المسألة دينية لادنوية — كمصر وتونس والمغرب، فان اتفقوا على رؤية واحدة وجب علينا ان نصوم بصومهم وان اختلفوا فنحن مع الاثنين لا مع الواحد منهم فان لم يتفق اثنان على الرؤية تبعنا اقرب القضاة الينا في القطرين الشقيقين فهذا هو الحكم الديني الفقهي في شهر رمضان دخولا وخروجا ، فاعملوا والله معكم .

الى الواعظين والمرشدين

على المتعمدين والمديرين لمدارس جمعية العلماء ان يستعدوا (كالعادة) للقيام بمهمة الوعظ والارشاد في ليالي رمضان كل واحد في مكانه الذي هو به من غير ان ينتظر تعيينا جديدا ويستثنى من ذلك الشيوخ :

العربي التبسي بتعاهد مركز جمعية العلماء ، والمساجد التابعة لها بالعاصمة .

النعيمي بالجامع الكبير قسنطينة ، العدوي بالجامع الاخضر قسنطينة ، احمد حماني شيبان : سيدي المبروك .

عن لجنة الدعوة : محمد الصالح بن عتيق

بقية الصلحة الخامسة

زوجة ... وختمت المسرحية فصلها الاخير بالطلاق ... وانتقلت البائسة الى بيت ابويها ، تلعن حظها ، وتذرف دمعها وتيأس من حياتها ، وتتسلى بأخواتها الاربع اللواتي سبقنها ، ومثلت كل واحدة منهن نفس الدور في الرواية ، وكان مصير جميعهن للخيبة والخسران .

هذه حلقة اولى من سلسلة « ضحايا الجهل في بلادنا » . قدمتها الى قراء البصائر الاعزاء ، آملا ان يكون لها وقع في نفوسهم ، وان تكون انفع دواء لاخطر داء .

عبد المجيد الشافعي

بقية الصفحة الاولى

وما اظهره في صفوف المقاومة من بطولة وشجاعة واستبسال في الذود عن حمى الوطن ، من الشواهد التي لايحتاج معها الى من يلقنه دروسا في الوطنية ويعلمه حب بلاده ، فقد اطلق سراحه موقتا .

ونحن نهنيء الاستاذ بوردي ونشكر لحضرته مواقفه الوطنية الرائعة ، وجهاد قلمه البليغ في ميادين الدفاع عن حقوق الشعوب المهضومة طبقا لمبادىء الحرية التي ثار الشعب الفرنسي نفسه من اجلها لتنتشر في الدنيا لولا ما اعترض طريقها من اهواء الحاكمين وشهوات المترفين .

والى القارىء تعريب هذا المقال الذي زج بكاتبه في السجن:

مائة الف من الشباب الفرنسي يهددون من جديد باختطافهم من بين ذويهم واسرهم ؛ واقصائهم عن مهنهم واعمالهم وجميع الروابط التي يقوم عليها هناؤهم ومصلحتهم ووجودهم ؛ ويزدهر بواسطتها ما لهم من حيوية ونشاط في حركاتهم الوطنية المنتجة .

مائة الف شاب فرنسي مهددون بالزج بهم في حرب قذرة : حرب الجزائر ، التي ربما اتت على زهرة شبابهم ، واضاعت عليهم اجمل سنوات العمر ؛ بل ربما سقطوا جرحى وقتلى اثناءها من اجل مبدا لايؤمن به اكثرهم ، وخوض غمار نوع من المعارك التي تؤذي شعورهم ، وتحز في نفوسهم لولاانهم اكرهوا عليها اكراها

هل هم ذاهبون الى هناك لحماية حياة الاروبيين ؟ كلا . ذلك ان وصولهم الى الجزائر يضاعف شدة الحرب وقسوتها ، فيتفاقم خطرها ويزداد عنف العمليات الجارية، لضرورة الحصول على نتيجة سريعة ، من جهة ، وتبرير تضحيات البلاد في هذا السبيل يدفعان وحدات الجيش الاختصاصية من الفرق الاجنبية وفرق المظلات الى مضاعفة القمع فيكثر الزحف على القرى الآمنة والمشاتي الهادئة والقبائل العامرة حيث تعمل عمليات التمشيط الجارف والزجر العام عملها ، من جراء البحث عن الثوار في امكنة لايوجدون فيها . حقا ان كثرة الجنود قد تجعل رد فعل الثوار صعبا نوعا ما لما يبدونه من الحذر في الاشتباك مع وحدات الجيش الكثيرة العدد كما جعلت رد فعل هذه الوحدات ضد الثوار صعبا كذلك لما ذكرنا ، وهنا يصبح المدنيون من اروبيين ومسلمين عرضة للاصطدام بالفريقين المتحاربين ، وهو ما لاينتج الا كثرة حوادث الانتقام ، كما هو جار الآن .

ومن جهة اخرى، فان تطور العمليات الحربية تبعا لاستمرار وصول النجدات المطلوبة الى الجزائر ، يحتم على قيادة الثورة ان توسع نطاق العمليات حتى تشمل مختلف مناطق القطر الاخرى بكيفية تجعل قيادة الجيش تعمل على توزيع قواها وتشتيت فرقها ووحداتها

وبهذه الطريقة يكون الثوار قد احتاطوا لهذه القوى المتدفقة ضدهم. ومعنى هذا امتداد الحرب تدريجيا الى كل منطقة في الجزائر ، وتعرض المدنيين للخطر في كل مكان يوجدون فيه ، واذا كانت المدن هادئة نسبيا بالامس فربما فقدت هدوءها واصبحت هي الاخرى مسرحا لما هو واقع الآن في مناطق مختلفة من العمالات الثلاث .

واخطر من هذا ان استمرار ارسال الجنود الاحتياطيين الى الجزائر لايفهم منه ضرورة الا اختيار المضي في حرب عامة طاحنة طويلة المدى لاتبقي ولاتذر. ومع هذا فلا حاجة الى وحدات عسكرية كثيرة اذا كان الغرض منها حمل الثوار على قبول التفاوض . ذلك ان فرنسا لاتزال قوية في الجزائر تستطيع فتح مفاوضات فيها بدون ان تعتمد في ذلك على ارسال الكتائب تلو الكتائب الى الاراضي الجزائرية .

ولقائل ان يقول : ان الحكومة انما لجأت الى سياسة تعزيز الجيش الفرنسي في الجزائر للتأثير على الثوار كما حاول منديس فرانس ذلك في الهند الصينية قبل التوقيع على اتفاقيات جنيف . ولكن المفاوضات كانت مفتوحة بين الطرفين فيما يخص الهند الصينية ؛ والمحاولة لها معناها . ولم يكن الامر يومئذ هو ارسال الجنود ، وانما كان التهديد بارسال فرق منهم . فزيادة مائة الف جندي اليوم ترفع قواتنا المحاربة في الجزائر الى ٤٠٠٠٠٠ جندي ؛ وهذا عدد هام ولكنه بالرغم من اهميته لايؤثر في الثوار الذين يحارب الواحد منهم ضد ١٠ ، اوضد ١٣ . ولكن بالسير على هذا السنن سنجد انفسنا في دائرة جهنمية ، حيث تجتمع الفاشية مع الحرب المدنية وتلك هي – ولاريب – خسارة الجزائر .

واذا صح ان في هذه العملية معنى نفسيا ، فلاينبغي ان يكون كتهديد موجه الى الخصوم ؛ ولكنه كنتيجة لتهديد بعض الطوائف ، ومن هذا ان في مولى ربما تأثر بما كان يدعيه زعماء هذه الطوائف ، من ان اكثرية المسلمين معنا ، فهم يحبوننا ، وما صرفهم عنا الا الارهاب والتخويف ؛ فهم في حاجة الى ما يعيد الثقةبنا الى انفسهم حتىيطمئنوا الى اننا غير راحلين عنهم ؛ وسيرا وراء اعادة هذه الثقة المزعومة الى المسلمين فالحكومة لاترى من سبيل الى ذلك الا مواصلة ما هي بصدده الآن من التضحية بقوى الوطن المختلفة في حرب قد تكسر معنويات الشعب وترهقه من غير ان تعود عليه بأدنى فائدة .

وان على الديمقراطيين – الآن – مهما اختلفت اتجاهاتهم وآراؤهم – ان يتداركوا الامر بالعمل على وقف خطر هذه الحرب وجعل حد للتضحيات التي تتطلبها ، وهي كلها مما ينهك قوى الشعب بدون عوض .

ضحايا الجهل في بلادنا :

احـــدى خمس اخـــوات

على الرغم من انها اصغر اخواتها ، فقد كانت مثالا للانوثة الحقة ، والفتوة الغضة ؛ تتيه دلالا على اترابها ؛ تبتسم ، فيلمع البرق من بين شفتيها ؛ تحدث ، فتسحر بلطافتها ؛ تدخل فصل المدرسة ، فتفوق لداتها ؛ تغادر المدرسة ، فتنطلق كالسهم الطائش الى منزلها ؛ تتولى شئون المنزل لتساعد امها ، فتتفنن في ترتيب ادواته وتنظيمها ... وعلى هذا المنوال من الاستقامة والاجتهاد ، قضت فترة صباها ؛ و ... وفجأة تلقت امر والدها بالانقطاع عن المدرسة ؛ ونزل ذلك على قلبها الرقيق بصدمة لم تقو على صدها ؛ ولم تكن لها في انتظار . و ... وعبثا حاولت اقناعه ؛ بأنها قريبة الحصول على شهادتها الابتدائية .

... واخيرا اعتمدت على نفسها ؛ وصممت على العمل بمفردها ، وعكفت على مراجعة ما قرأت ؛ ومطالعة ما بين يديها من كتب ؛ لكن ذلك كانه لايسد حاجتها ؛ ولايطفيء لهفتها ؛ واصبحت تحس بالانكسار في نفسها ؛ وظلت تندب حظها الفينة تلو الاخرى ؛ وتحولت سعادتها الى تعاسة ؛ وانقلب نشاطها الى كسل وخمول ؛ واستحالت نظارتها الى صفرة وذبول ؛ ونفد صبرها ، وخانتها قواها الضعيفة ، وتوعك مزاجها ، واوشكت ان تصاب بخلل في اعصابها ... لولا ان بارقة من الامل ؛ بدأت تدغدغها وتطوف في ثنايا دماغها ؛ واخذت تفتح في محياها بابا جديدا من الحياة الجميلة المفعمة بأنواع شتى من الرفاهية ، وضروب مختلفة من الهناء والمسرات ، واشكال متعددة من الفوز بكثير من الرغبات ...

عاد للفتاة هدوؤها وسكن روعها ، وانتعشت روحها ، وتطلعت الى مستقبلها نظرة الغبطة والحبور ، وطوت صفحة ايامها السوداء ، وتهيأت لتستقبل عهدا باسما ؛ تشرح له صدرها ، وتمنحه حبها ، وتشكو له بثها وحزنها ، وتفسح المجال لقلبها المكلوم يستعيض ما منع عنه ، ويدرك الغاية التي حيل بينه وبينها ...

ولكن ... ولكن سرعان ما ارتطمت المسكينة، وتهشمت تلك الاحلام اللذيذة بصخور من ارتباكات طارئة ، عرضت لها اثر وابل من الاستفهامات ، تهاطل عليها من انفعالات نفسها الكئيبة :

ترى كيف تكون هذه الحياة المنتظرة؟ هل السبيل للظفر بها هو الزواج ؟ ومن هو الشريك ؟ اهو مثقف ام جاهل كالابوين اللذين اتفقا على ابعادك عن مواصلة التعليم ، واجبارك على الرضى مثلهما بالامية، والقناعة بالشقاء الابدي؟ وهل بساعدانك على الزواج من شاب عالم يفي لك بالغرض ، ويحقق لك السعادة بمجرد قرانك معه ... ؟ ؟

ذلك ما اثار في نفسها الحزينة زوبعة من السخط ، وتركها تسقط في الفراش صريعة الآلام القاسية ، وتقاسي مرضا طويلا لاتتحمل عبء تبعته الا ذلك الوالد الجاهل الغبي ؛ الذي كثيرا ما يتسبب امثاله – بتصرفاتهم السيئة – في جنايات تندك لها الجبال ، وتتحطم دونها الآمال .

... ابلت من علتها ، وتناست قليلا من همومها ، وطردت كل الهواجس التي تخيم على افكارها ، وبددت تلك الغيوم التي ما انفكت تهيمن عليها ، فتكلح وجهها ، وتحجب عن عقلها نور الحياة ، ولاتدع اشعة شمسها تنفذ الى اعماقها ؛ فتوحي لها سحر الطبيعة ، وجمال الكائنات ، وتداعبها حتى تمسح عنها كل ما حل بها من ويلات ، وتغني لها لترقص على وقع اعذب الالحان والنغمات ...

نهضت من فراشها ... فأسرعت لنافذة غرفتها ، وما كاد بصرها يقع على زميلاتها وهن لمحافظهن حاملات ، وللمدرسة متوجهات ، حتى اجهشت بالبكاء ، وارتمت على كتبها تقبلها ، وتضمها الى صدرها ، وتبللها بغزير من دموعها ... ولم تمض بضع دقائق حتى ثاب اليها رشدها ، ورجع اليها توازنها ؛ وقفزت في الحين ، فأغلقت النافذة غلقا محكما وابديا ... وبدالها ان تخمد تلك النار المتأججة بين جوانحها بالمذياع ، وكانت « يا خبر اسود » اولى كلمة طرقت سمعها ، فأطفأته ، واحتضنت رأسها بكلتا يديها ؛ واغرقت في التفكير ...

... وبينما هي على تلك الحالة البائسة ، اذ سمعت امها تقول لها وهي داخلة : مبارك عليك يابنتي .

فحققت عينيها المغرورقتين الذابلتين وقالت : ما ذا يا اماه ؟ خيرا ان شاء الله . فردت عليها : قومي افرحي ، انك اليوم خطيبة فلان الثري المعروف .

تنهدت العذراء ، واستسلمت للقضاء والقدر ، وعلمت انها آخر صاعقة تقض مضجعها ، وتقضي على حياتها ، فبكت ... وانتحبت ... ثم ربطت جأشها ، وتضرعت الى امها لتنقذها من هذا الشريك المقامر السكير الجاهل البسيط ، الذي لايهنأ لها معه عيش ، ولايرتاح لها ضمير ... ولكن امها – وياللأسف – لاتقل عن ابيها قساوة ، ولاتنقصه جهلا وسذاجة ؛ فلم تع لها سمعها ، ولم تعرها التفاتا ... ولما اعيتها حيلتها ، هرعت الى غرفتها ، حيث تجد انيسها الوحيد ... كتابها العزيز ...

مرت ايام وليالي كلها عذاب وزمهرير ، وكلها ويل وشر مستطير ؛ وحضر يوم الزفاف ... وباتت الفتاة

البقية على الصفحة الرابعة

* اطلقت عدة عيارات نارية على سيارة المواصلات العمومية فيما بين سكيكدة وعنابة ، ويقال ان السائق قد ضاعف السرعة فاستطاع ان ينجو بالسيارة وبركابها .

* وقع احراق ١٧٠٠ قنطار من العلف على بعد ٩ كيلو مترات من رينيي والخسائر جسيمة ؛ كما وقع خطف ٦٠ رأسا من ماشية المستعمر موري قرب الحروش .

* احرقت عدة مزارع بناحية القالة منها مزرعة قرسي محمد التي اتى الحريق عليها وعلى قسم كبير من غلتها ويقال ان الخسائر مرتفعة .

* وقع في دائرة باتنة قطع طريق غوفي تكوت في مكانين ؛ فانقطعت المواصلات فيها .

* اختطف الثوار في دائرة عين البيضاء خوجة وحارس دوار على بعد ٢٨ كيلو مترا من خنشلة ويقال ان الحارس قد وقع اعدامه .

* قطعت عدة اعمدة للخطوط الكهربائية قرب مسكيانة فاصبحت هذه البلدة بدون ضوء من جراء هذا التخريب .

* القيت خمس قنابل في امكنة مختلفة بمدينة سوق اهراس فانفجرت اربع منها : في مقهى اهلي ، وحمام ، ودكان لأحد النجار ، وقرب مسجد على التوالي ، فالحق انفجارها جروحا مختلفة باربعة عشر شخصا من بينهم جندي فرنسي حسب رواية البلاغ .

* هجمت فرقة من الثوار قرب المسيلة بناحية برج بوعريريج على ورشة اعمال لاصلاح الطرق فحطموا فيها كل ماوجدوه من ادوات العمل .

* قام الثوار بعملية تخريب واسعة في طرق المواصلات حول مديانة ؛ كما احرقوا مستودعا للحلفاء فيه نحو ٣٨٠٠ قنطار من الحلفاء ويقال ان الخسائر مرتفعة .

الناحية القبائلية

اشتبكت فرقة من الثوار قرب اذكار بناحية بجاية ، بفرقة عسكرية ، وتبادل الطرفان اطلاق النيران بعض الزمن .

* سجل وقوع اشتباك عنيف بناحية تيزر — باليسطرو اسفر عن خسائر من الجانبين .

* وقع احراق مستودعين لمستعمر اوربي قرب لمزيب وتخريب ٥ هكتارات من الغابة في الناحية نفسها .

* اختطف الثوار قرب بجاية المسمى شملال واخويه وزادوا فاحرقوا بواسطة الديناميت داريين في مزرعتي ديلماس وتقولا في الناحية نفسها .

* سقطت فرقة عسكرية بناحية زوادية في مكمن نصب لها على بعد ٥ كيلو مترات من فور ناسيونال ، فالحق الثوار بها خسائر فادحة ×

يوم الاربعاء ٢٨ مارس :

الناحية القسنطينية

سجل وقوع عدة اشتباكات في ٢٤ ساعة الاخيرة ، بنواحي اريس ، وخنشلة والحدود الجزائرية التونسية .

* وقعت قافلة عسكرية هامة في مكمن نصبه الثوار لها قرب قالمة ، فقتل ٨ منهم ضابط كبير وجرح ثمانية آخرون من جانب قوة الجيش ، وتدخل سلاح الطيران ، ويقال ان العمليات لاتزال مستمرة في هذه الناحية .

* وقع نسف قنطرة قرب صدوق بواسطة الديناميت فانقطعت المواصلات عليها .

* ناوش الثوار مركز الجندرمة في تازمالت عدة مرات ، فامطروه وابلا من رصاصهم ولم يرد في البلاغ تسجيل خسائر .

* القيت قنبلة على منزل احد رجال البوليس في عين البيضاء ، فسجلت خسائر مادية .

* القى مجهول النار في تبسة على

فاصابه بجروح .

مشري طاهر القائد سابقا في مرسط

* انحرف قطار بضائع عن جادة السكة قرب محطة تازيرت على بعد ٥٠ كيلو مترا من بجاية ، وكانت الخسائر فادحة .

الناحية القبائلية

وقع اكتشاف جثة احد التجار بتزي وزو كان الثوار اعدموه قرب مقلع .

* هجمت فرقة من الثوار على معمل زيت لصاحبه ادريسي سعيد ، في دوار اقفال دائرة جرجرة فاوقدوا فيه النيران اتت على جميع بنايات المعمل ، ويقال ان الخسائر مرتفعة .

* وقع قطع طريق ميشلي — عزازقة من جراء عملية تخريب قام به الثوار قرب عزازقة .

* نسف الثوار قرب تازيرت قنطرة هامة فتعطلت المواصلات عليها ؛ ويقال ان خسائر النسف مرتفعة جدا .

الناحية الجزائرية

وقع هجوم فرقة من الثوار مسلحة احدث تسليح على مزرعة المستعمر لوي في الفندق كما وقع هجوم آخر في الناحية نفسها على مركز عسكري هام قرب سيدي سالم .

* قامت قوة البوليس باجراء عملية تفتيش واسعة في الاحياء الاهلية بالعاصمة فتش اثناءها نحو ٢٠٠٠ شخص من المارة ، وسيق منهم ٦٠٠ شخص الى الكوميسارية المركزية بتهمة الهم من الشيوعيين .

الناحية الوهرانية

وقد وقع هذا التفتيش اثر اغتيال بعض الاشخاص الموالين للبوليس في القضية .

اطلقت عدة عيارات نارية على فرقة استطلاعية اثناء تنقلها في مدينة تلمسان كما سجل وقوع عدة اشتباكات في النواحي المجاورة جرح اثناءها بعض الجنود من القومية .

* القى البوليس القبض على ٢٢ شخصا في معسكر اثر عملية تفتيش في المدينة واسعة .

يوم الخميس ٢٩ مارس :

الناحية القسنطينية

امتاز هذا اليوم باغتيال الكوميسار ساموريلي في مدينة قسنطينة رئيس كوميسارية القسم الثاني في المدينة ، وقد وقع اطلاق الرصاص عليه من مجهول حوالي الساعة التاسعة و٢٠ دقيقة عند ما كان في طريقه كالمعتاد الى مكتبه بساحة قاليت من الحي الاهلي .

واثر الاغتيال وضع البوليس بمشاركة الجيش حصار للاحياء الاهلية على نطاق واسع ، ووقع الشروع حالا في اجراء تفتيش عام في المنازل والدكاكين والطرق . وبلغ عدد من القي عليهم القبض اثناء هذا التفتيش العام ١٠٠٠٠ شخص وسيقوا جميعهم الى محكمة البوليس المركزية لمراجعة اوراقهم واستنطاقهم ثم اتخذت بعد هذه العملية تدابير اخرى حاسمة للمراقبة والتفتيش داخل المدينة وفي ضواحيها .

* قام الثوار بعدة عمليات تخريب واغتيال في مناطق مختلفة من العمالة فقد اطلقوا النيران ثلاث مرات على فرق من قوة الجيش قرب الحروش ، كما وقعت قافلة عسكرية في مكمن نصب لها قرب سيدي مزغيش ، فجرح جنديان .

* سقطت فرقة استطلاع عسكرية في مكمن نصب لها كذلك قرب المنصر ، دائرة جيجل ، فجرح ضابط كبير ، وجنديان .

* القى مجهول النار في الطاهير على ضابط مسلم قرب البلدة فأصابه بجروح خطرة .

* هجمت فرقة من الثوار على مزرعة المستعمر تافيل بالقصر فقطعوا منها ١٤٠٠ شجرة من اشجار البرتقال و٣٤٠٠ من ارجل الدالية .

* القيت قنبلة يدوية على نزل احد الفلاحين قرب خراطة فأحدث انفجارها تخريبا كبيرا في المنزل ، ولكن لم تسجل ضحايا في الارواح .

* اطلقت عدة عيارات نارية على سيارتين كانتا تسيران فيما بين بلاندان وتارف من دائرة عنابة .

* وقع اشتباك عنيف قرب قريتي اربالة واورير من ناحية بجاية ؛ واشترك فيه سلاح الطيران ؛ ويقال ان عمليات هذا الاشتباك لاتزال جارية .

* هجم الثوار في ناحية واد الساحل على ثلاثة مراكز عسكرية هامة ، وتبادل الطرفان اطلاق النيران بعض الزمن .

* وقع نسف نحو ٥٠ مترا من طريق السكة الحديدية قرب سيدي عيش ، بواسطة الديناميت .

* شيعت في بجاية جنازة الضابطين الكبيرين ريموند ايكوكو (قبطان) واليوطنان جورج سانسيك ، وقد كانا قتلا في احدى الاشتباكات مع الثوار في الناحية .

* وقعت عدة اشتباكات بين الثوار وقوة الجيش قرب عزابة . ويقال ان الثوار كانوا يرتدون البسة عسكرية من نوع (كاكي) . ومعهم ادوية لعلاج جرحاهم .

الناحية القبائلية

سجل وقوع عدة عمليات تخريب في طريق تيودة، ايلولة من دائرة عزازقة . فانقطعت المواصلات وقتيا .

* اطلقت عدة عيارات نارية على سيارتين عسكريتين في طريق يعكورن على بعد ٥ كيلو مترات من عزازقة .

* اشتبكت فرقة من الثوار بفرقة استطلاع عسكريةعلى بعد٨كيلو مترات من فور ناسيونال ، فقتل جندي وجرح اثنان من جانب قوة الجيش .

* هجمت فرقة من الثوار على دار مصلحة المياه والغابة قرب دلس فخربوها تخريبا شاملا .

* احرقت مدرسة حكومية في اغيل امولة على بعد ٥ كيلو مترات من بوغني فأتى الحريق عليها كلها .

* اشتبكت فرقة من الثوار قرب العزيب مع فرقة عسكرية اشتباكا عنيفا قتل اثناءه ضابط صغير وجرح آخر .

الناحية الجزائرية

وقع احراق مزرعة المستعمر فنيل على بعد ميل من الاربعاء فأتى الحريق فيها على مائة قنطار من التبن .

* سقطت قافلة عسكرية في مكمن نصب لها قرب سور الغزلان فجرح جنديان احدهما جروحه خطرة .

* وقع اشتباكان عنيفان بين فرقة من الثوار وفرقة من الجيش قرب بوسعادة وتبادل الطرفان اطلاق النيران اثناءهما بشدة .

* وقعت فرقة استطلاع عسكرية في مكمن نصب لها في ناحية تابلاط فجرح اثناء اطلاق النار عليها احد القومية .

الناحية الوهرانية

هجمت فرقة من الثوار على مركز اداري في سيدي جيلاني في الحدود الجزائرية المغربية جنوب غربي سبدو ، فقتلوا طبيبا عسكريا وضابطين وجرحوا ضابطا آخر (يوطنان) ؛ ثم انسحبوا حاملين معهم بعض القومية .

وقد وصفت بعض الجرائد هذه العملية بالجراءة الخارقة .

* شن الثوار وعددهم نحو ٢٠٠ شخص هجوما عنيفا على فرقة عسكرية قرب صبابنة وتبادل الطرفان اطلاق النيران قتل اثناءه ٤ جنود احدهم ضابط كبير . واصيب ثلاثة آخرون بجروح خطرة .

* اشتبك الثوار بفرقة عسكرية قرب هنين وبني ورنو بناحية تلمسان وشارك في الاشتباك سلاح الطيران ، وسجل وقوع قتيلين احدهما (سرجان) و٦ جرحى من جانب قوة الجيش .

بقية الصفحة الثانية

لجند بالاحذية ، وحضموا بعض جهات الزجاجية من المحلات التجارية

ثم جددوا مظاهرة عظيمة ، جمعت جموعا غفيرة ، وشقوا البلاد التونسية حتى وصلوا الى الوزارة التونسية ، وقفوا امامها لحظة رددوا فيها الاناشيد الشعبية . واخيرا توجهوا الى ضريح الزعيم فرحات حشاد حيث كان الاجتماع العظيم الذي امتزجت فيه الارواح ، واتحدت المشاعر ، ونادى الشعب التونسي بحياة الجزائر حرة مستقلة ، وقد اعتلى بعض الطلبة ضريح حشاد فهنأ الشعب التونسي باسم الطلبة الجزائريين ومن كلامه : اننا لانريد تعكير جو اخوتنا التونسيين ، ولانريد افساد عيد شبابهم ولكن اردنا ان نعبر عن شعورنا الفياض نحو جزائرنا « الجزائر الجريحة » كما قال : ان الجزائر ستعيش حرة مستقلة استقلالا تاما ، ثم تصافح الاخوان وافترقوا حوالي الساعة الاولى بعد الزوال .

محمد فارح

إلى الباعة

الرجاء من باعة الجريدة أن يوافونا سريعا بما لديهم من حسابها .

بقيـة الصفحة الثالثة

النهية والحبوب الجيـدة والاغنـام ، والانعام الوفيرة ؛ بل شمروا على ساق التفرقة بين عناصرهم وبث سموم الجدل والمنازعة والشقاق فيهم ، محـاكين في ذلك الاسـد من الشوربن الابيض والاسود . وما كان اشد تكالبهم على دوس الافاضل الذين لاتفتـأ جوانبهم تضم بقية من الغيرة والأنفة ، وما كان اعظم تنكيلهم بهم حتى لاتقوم لهـم قائمة ولايتحرك لهـم نفس . في الوقت الذي تراهم فيـه جادين في الرفع من شئون الوضعـاء الاراذل بما يمطـرون عليهم من الاموال الكثيرة وينعمون عليهم من القصور الفخمة حيث يجدون كـل انواع البـذخ والمرح والفرح . عـلى انهم لم يغدقـوا عليهم كل هذه النعـم تقديرا لأشخاصهم ، لأنهم لايجهلـون نصيبهـم من الخبث والـدناءة ؛ وانما فعلوا ذلك لايقانهم بأنهم متى اوتوا من سطوة المال والمنزلـة لن يعـودوا على اوطانهم ومواطنيهم الا بالوبال والتعاسة والثبور .

لكن هذه المعامة الجائرة وان بلغت اقصاها قبحا وشناعة وانحطاطا ؛ لم تلبث ان خلقت من صميم الشعوب المضطهدة افيالا بسلا طالما خبرتهم الظروف القاسية ومرنتهم على تحمل كل مكروه واقتحام كل عقبة ، واعدتهم لمواجهة كل مناوىء جبار في سبيل الحياة الشريفة العزيزة ، حياة الاحرار الاماجد لاحياة الأرقـاء الصاغرين التي استنكرها ابن الخطاب في قوله : متى استعبدتم الناس وقـد ولدتهم امهاتهم احرارا .

وبالقهر من ارهاب العدو المستعمر وتثبيطه المتواصل . وعناده في الاصرار على البغي والفساد ، استطـاع اولئك الاقيال المغاوير ان يشقوا صفوف الامة ويثبوا كالليوث الخطيرة في وجه كل من تلمسوا فيـه مثقـال ذرة من شر لهم ولبلادهم ، او ادنى غرض يدفعه الـى سلبهم حريتهم وحرمانهم من العيش على ربوعهم سادة مستقلين .

حقا ، لقد استطاعوا ، وانهم لأهـل لذلك ، ان يثبوا ، وانها لوثبة مباركـة حفت بالتوفيق المحقق وكللت بالنجـاح المكمل في كل ميدان . وكيف لاتكون كذلك وقد كان عمادها الثقة بالنفس مع اليأس من كل خير يجيء على يد المستعمر ولو كان من العابدين ، ثـم الايمان بالنصر بعد اعداد ما يلـزم من قوة العزيمة وصدق الايمان .

فعلى هذا النموذج العجيب المدهش جاء فحولـنا الميامين وان من شأنهم الصمت والسعي في حكمـة وترودهـم لايأبهون في الدفاع عن حقوقهم بلائمـة اللائمين ولابسخط الباغين .

وافل نجم الاستعمار كان لم يشع بالامس في غالب بلدان الشرق كسورية ولبنان ومصر والسـودان وها هو ذا اخذ يتقلص ظله وتنهار صروحه في شمال افريقية المتحدة المتضامنـة حيث يسير ابناؤها الاباة يدا بيد في ساحة الوغـى وهم يرددون بصوت واحد هذه العبارة « مرحبا بالموت في سبيل العزة والشرف » اجل ! ما أحسن العزة والشرف ! وانهما لشعار كل ذي نفس ابية فاضلـة وان الموت من اجلهما لأيسر ما يقدم عليـه الحر الحريص على سعادة بني جنسـه وموطنه . ولاغرو ان شعارا كهذا قد يعقبه الظفر المنتظر وتتبعه الحياة الطيبة المنشودة ، وبالاحرى اذا ظل من شأن رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

ليت شعري ان ساعة الانتصار قد دقت ، فايقضت برناتها كل شيء حتـى الاموات النائمين تحت الثرى والماشـين على ظهره ؛ وحق لنا الآن ونحن اعرف الناس بالجميل مهمـا كان مصدره ان تنحنى شاكرين ابطالنا المحبوبين علـى ما اسدوه الينا من جليل الاعمال وعظيم الخدمات التي لايستوجبـون عليها من جزاء يكون اليق واوفى سوى الجنة ؛ واكرم بالجنة ثوابا للعاملين المخلصين .

ولننصرف بعد الى اولئك الخونة المارقين الذين باعوا الثمـين الغالـي بالرخيص البالي ، اولئـك الذين خانـوا الدين والعروبة والضمير ، لنقول لهم : ايهـا السادة المغبونون ! انكم قـد اخذتـم حظكم وافـرا من زخارف الاستعمـار وتمتعتم ما شئتم ان تتمتعـوا بين ظلال فردوسه المزدهر الخـلاب ، يـوم كان اخوانكم صبيانـا وشبانا وشيوخـا ، يشكون آلام الحاجة والضغط والعذاب على مرأى ومسمـع منكـم ، ولكـن بصائركم لم تبصر كأن في آذانكم وقرا . فمن ذا الذي يخلفه في تخويلكم ذلك النعيـم المقيم ؟ فـان كان غيـره من المستعمرين فانه يستحيل بعد اليـوم ان يطأ ارضنا احد من هذا الشكل ولومتنا عن آخرنا ! وان كان الاولى يحلـون محله مواطنيكم ، فأي خير قدمتموه لهم حتى تجنون ثماره الآن ؟ اللهـم الا ما يدعى بالغدر والخيانة . ولكم ان تعرفوا ما هو مآل الخائنين عند كل امة قبل ان تسألوا عن مصيرهـم قـدام الواحـد القهار . وان قلتم نحن مسلمون والمسلم اجدر بالمجاوزة الغفران ؛ اجبناكم بأنكم بعيدون عن الاسلام كبعد السماء على الارض ، وانه ليتبرأ من امثالكم ويتحرز مما عسـاه ان يشوه وجهـه النقي من مساويكم الذميمـة . وكأني بكم اذا ابتسمت لكم الايام ، قلبتم الآية رأسـا على عقب وفسرتم التهلكة تفسيرا املاه عليكم ولاشك جبنكم المتأصل فيكم ، ولم تدروا انكم وقعتم في التهلكة شعرتم اولم تشعروا . وهل هناك تهلكة اخطر واضر من الزندقة والنفاق اللذين سوف يقذفان بكم لامحالة في مهاوى الويـل والردى . وعلى قـدر الاعمـال يأتي الجزاء وان الجزاء من جنس العمل .

ونختم هذه العجالة مذكرين اخواننا في قول اصدق القائلين :

ولاتهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون واللـه معكم ، ولـن يتركـم اعمالـكم .

ابو حميدة ابراهيم

[٤] يـوغرطـة الملك البطل العظيـم !

وكان الرومان في القرن الثاني قبل المسيح اعظم امة في ذلك الزمان . وقـد انشأتها بيئـة صخريـة فقيرة تورثهـم الهزال في الاجسام ولكنهـا تسلحهـم بالمغامرة والنشاط والاقدام والاتحـاد ، والنظام ؛ فملكوا بهذه الصفات النفسية العالم المتحضر القديـم فكان لقمـة في احشائهـم . وكانت لهم نفسية حربيـة ممتازة تجعلهـم في الصدام يلتهمـون الابطال الصناديد كما تلتهم النار المتأججة القش اليابس . وكان المغرب في الدنيـا القديمة بخيراته وحضارته وجماله الفتان هو الثمرة الحلوة الناضجـة في الشجرة الزاهرة ؛ فشره الرومان اليها فما زالوا بقرطاجنة حـتى ازالوها من الوجـود فحلوا مكانها في شمال تونس ليفيضوا منه على المغرب فيستولوا عليه . وكانوا يستمدون لذلك فشحنـوا ولايتهـم في تـونس بجيش من خيرة ابطالهم . ولما استولى يوغورطـة على المغرب وصار تحت قيادتـه كتيبة متراصة عاجلـوه بالهجوم قبل ان تكمل عدته فيلقمهـم الحيتان . فأمر مجلس الشيوخ الروماني قائد جيشهم في افريقية بمحاربة يوغورطة فهجم القائد الروماني « الوس » على يوغورطة بعدته وعديـده فتصدى لـه يوغورطة في اسوده من فرسان نوميديا المغاوير فهزمه وركب اكتافـه وعفره في التراب الذي سعى ليجعل فيه للبربـر قبورهم ولعزتهم الرموس التي لانهوض منها . ولما ضربه يوغورطة تلك الضربة التي قصمت ظهره وكسحه الى الولاية الرومانية في تونس اجله عشرة ايـام للخروج من افريقيـة ووضـع جيشـه الروماني تحت الذمة فقامت قيامة روما بهذه الهزيمة المنكرة وهي التي ما عرفت جيوشها الانهـزام ، واختنقت بالتراب الذي دس فيه انفـها وهي الشموخـة الرافعـة الرأس ؛ فغضبت لشرفهـا ؛ ولاطماعها في افريقية فبعثت بجيش تحت قيادة اخ « لألوس » المنهزم وكان من خيرة قوادها لينتقم لاخيـه من الملك البربري الذي شان اسرته لما جرد اخـاه من لبدة الاسود التي يختالون بها في رومة وكساه جلد النعاج . وقد حشدت له رومة جيشا كثيـفا من خيرة فرسانها ولكنه ما ان نزل بجيشه في افريقية حتى هاجمه يوغورطة فأطعمه الهزيمة المنكرة فولى الادبار !

وكانت رومة قـد علمت بطولـة يوغورطة وعبقريته في الحروب ؛ وشجاعة النوميديـين وبسالتهـم في النـزال ، فحشدت جيشا جرارا بعثته تحت قيادة قائد من خيرة قوادهم اسمه « بستيا » فاستطـاع بستيا ان يغلب يوغورطة في المعركة ولكن يوغورطـة كان ملكـا في الدهاء ايضا فعلـم ان ذمة الرومانيين المتحضرين تباع كالرقيق في اسواقـها ، وان من يعمل لاغـراض ماديـة يصلها يكون صدره وان غطى بالنياشين حانوتا لضميره ! فأسكر خصمـه بستيا برنين الذهب ، واثقله عما امرته به رومة من استئصاله بصور من الدراهـم فخفف شروط الصلح فلم تكن ثقيلة تبهضه ، وتهيض جناحـه ، فخرج من هزيمتـه منتصرا ، فانطلق في عرينه يجم قـواه ويستعد للنطاح . وكانت روما تنتظر من بستيا لما تغلب على يوغورطة ان يقيده للذبح بصلح ثقيل الشروط ينهكه ويجرده من قواه ويجعلـه في المستقبل مخضود الاشواك فلايقف في طريقهم اذا حاولوا الاستيلاء على اوطانه . فلما رأوا شروطه على يـوغورطـة استشاطـوا غضبا ، واستشعروا الهزيمة الكبرى .

وكان يوغورطة لدهائه وعبقريتـه السياسية يخفي عداوته للرومان ويتظاهر لهم بالولاء : ويريهم انه ماحاربهم الا للدفاع عن النفس ، وانه صديقهم الوامق وان خفـة شروط بستيا لمـا رأى من حسن دخيلته لروما ، ونواياه الجميلـة لها فاستدعوه لروما ليفاوضوه بأنفسهم في العلاقة بينهما ، ويواجهوه بالادلـة التي تثبت عداوته لهم فيقبضوا عليـه فسار اليهم يوغورطة بعـد ان حاربهم وصفع وجوههم ؛ فلما وصل روما خلق لنفسـه انصارا في مـجلس الشيـوخ الروماني ، ورقى نفوسـا كانت عدوة له برنين الذهب فصارت صديقة متفانية فيه

ولما مثل امام مجلس الشيوخ الذي عزم ان يخلـق اسبابا لادانته والقبض عليه قـام انصاره فدافعوا عنـه وبرأوا ساحتـه ، فخـرج من مجلس الشيوخ منتصرا بدهائه وحنكته .

وكانت معركة اظهرت بطولة يوغورطة وعبقريته التي افسد بها خطط اعدائـه وكانت روما تعتقـد ان السفينة التي حملت يوغورطة اليها هي النعش الذي حمله الى قبره ؛ ولكن تلك السفينـة بقيت في مرفئها تهدهـدها الامواج ، ويعانقها النسيم حتى رجع بها يوغورطة الى وطنه ليستأنف جهاده وكفاحه .

ـ يتبـع ـ

محمد علي دبوز

يوميات الأزمة الجزائرية

يوم الجمعة ٢٢ مارس :

الناحية القسنطينية

اظهر الثوار نشاطا ملحوظا في ٢٤ ساعة الاخيرة ، فقاموا بعدة عمليات تخريب حول باتنة ، حيث قطعوا شبكة الخطوط التلفونية المحيطة بالمدينة ، كما اسقطوا على الارض ١٠ اعمدة تلفونية فيما بين باتنة وتزولت .

* اطلقت عدة عيارات نارية على سيارة عسكرية في طريقها من اذكار الى القصر ناحية بجاية فجرح جندي واحد .

* القى احد الثوار قنبلة على مخيم عسكري في بلدة لوتيبون ، ولم يرد تسجيل خسائر .

* ناوش الثوار مركزا عسكريا هاما في قامبيطا دائرة تبسة فاطلقوا عليه عدة عيارات نارية .

* شن الثوار هجوما عنيفا على بلدة شريعة من نواحي تبسة ، فامطروها وابلا من رصاصهم .

* اشتبكت فرقة هامة من الثوار بدورية من الجيش جنوب القالة ، وتبادل الطرفان اطلاق النيران بشدة جرح اثناءه جنديان وضابط كبير .

* وقعت قافلة عسكرية كبيرة قرب عين قشرة في مكمن نصبه الثوار لها ، ويقال ان خسائر فادحة الحقت بالقافلة .

* اطلقت فرقة من الثوار عدة عيارات نارية على جماعة من رجال الدرك (الجندرمة) جنوب شرقي سكيكدة ، ولم تسجل خسائر .

الناحية القبائلية

سجل وقوع عدة عمليات تخريب قرب عزازقة فانقطعت المواصلات في الناحية .

* وقع قطع عدد كبير من الاعمدة التلفونية في ناحية بويرة على بعد ١٧ كيلو مترا من الاصنام فانقطعت المواصلات التلفونية كذلك .

* شن الثوار هجوما عنيفا على قافلة عسكرية ذات سبع سيارات ، فاطلقوا عليها نيرانهم فيما بين عين بسام وتابلاط ودام اطلاق النيران بعض الزمن ، وامسك البلاغ عن تقديم تفاصيل لهذا الهجوم .

الناحية الوهرانية

هجمت فرقة من الثوار على مزرعة المستعمر قنطاس بناحية مغنية فاوقدوا فيها النيران اتت على بنايات السكنى وعدة ادوات فلاحية ، ويقال ان الخسائر فادحة .

* وقع احراق مزرعة المستعمر بوبي جنوب سبدو كما وقع قتل ما فيها من الماشية .

الناحية الجزائرية

قتل بناحية جريقبل احد رجال مصلحة المحافظة على النباتات ، وهو اوربي يسكن بلدة بئر خادم احدى ضواحي العاصمة ، واحرقت كذلك سيارته .

* تعرض اثنان من رجال البوليس في العاصمة لاحد المارة وطلبا منه اطلاعهما على اوراقه فاطلق عليهما عدة عيارات نارية اردت احدهما قتيلا ، واصابت الآخر بجروح نقل اثرها الى المستشفى وهو على حالة خطرة .

يوم السبت ٢٤ :

الناحية القسنطينية

* سقطت فرقة استطلاعية تتألف من رجال الدرك ، الجندرمة وبعض الجنود ، في مكمن نصب لها قرب المسيلة ، فقتل احد الجندرمة وجرح اثنان آخران .

الناحية القبائلية

اطلق مجهول النار على المستعمر ميشال بروسارد في ناحية تزي‌وزو فارداه قتيلا ، وقد كان من عائلة استعمارية نزلت في هذه الناحية منذ سنة ١٨٧٠ .

* قتل احد رجال الجندرمة في تزي‌وزو اثناء تنقله في سوق المدينة ، واختفى القاتل بين جموع المارة ، ويقال ان قوة الجيش قد اجرت حالا عملية تفتيش واسعة في المدينة .

* اطلق مجهول النار من مسدس على نافذة منزل الدكتور واكلي بتزي‌وزو حوالي الساعة ٧ والنصف ، ولم تقع ضحايا .

* القيت قنبلة في مطعم كبير بمشلي يغشاه الموظفون في البلدة على اختلاف طبقاتهم .

* وقع اطلاق الرصاص على احد رؤساء المركز البلدي في بني يني دائرة فور ناسيونال فسقط قتيلا .

* اختطف الثوار في دوار بثرونة قرب تزي‌وزو صاحب مقهى اهلي ثم وقع اعدامه رميا بالرصاص وجيء بجثته الى مكان قرب المقهى .

* هجمت فرقة من الثوار على مزرعة المستعمر ماريوس ويتون قرب ميرابو فاوقدوا فيها النيران اتت على بناية المزرعة وكل ما اتصل بها من مستودعات ادوات الفلاحة وغيرها . وقدرت الخسائر بنحو عشرة ملايين فرنك .

* قام الثوار بعدة عمليات تخريب في طريق بويرة — تكجدة شملت قطع الخطوط التلفونية ونسف القناطر في طرق المواصلات البرية .

يوم الاحد ٢٥ مارس :

الناحية الجزائرية

سجل وقوع عدة عمليات تخريب في ناحية ازرلادة ، فقطعت نحو ٥٠ شجرة من اشجار البرتقال في مزرعة المستعمر فيني كما وقع اسقاط ٥ اعمدة تلغرافية على الارض في جانبي الطريق العامة في الناحية نفسها .

الناحية الوهرانية

يؤخذ من انباء تلغرافية بالعمالة الوهرانية ان البوليس كان القى القبض على طائفة من موظفي دائرة تدرومة المتزوجة بتهمة المشاركة مع الثوار الذين لهم مقر قيادة في الناحية .

* قام البوليس بعملية تفتيش واسعة في ناحية اولاد ميمون واستنطق نحو ١٢٠ من المشبوهين ، وابقي منهم للتحقيق ١٣ شخصا بتهمة المشاركة في الهجوم على سيارة عمومية في الناحية .

* القيت قنبلة على فرقة بوليسية في مغنية فجرح احد رجال البوليس .

يوم الاثنين ٢٦ مارس :

الناحية القسنطينية

القيت قنبلة في مركز لتوزيع البنزين المعالي بعين مليلة ، فاصيب ٨ اشخاص بجروح خطرة ، وكانت الخسائر مرتفعة كما سجل تخريب هام لمركز كهربائي قرب البلدة نفسها .

* قتل احد رجال الاستعلامات الملحق بمركز الجندرمة في اذكار بطعنات من خنجر .

* وقع احراق مستودع للسيارات في برج بوعريريج وهو تابع لمصلحة المياه والغاب في البلدة فاحترقت سيارة .

* ناوش الثوار المراكز العسكرية المجاورة لتبسة فاطلقوا عليها نيرانهم عدة مرات وخاصة مركز شريعة .

* القيت ثلاث قنابل في سوق اهراس فاصابت بجروح خطرة جنديا واحد الاوربيين .

* انحرف قطار المسافرين عن جادة السكة فيما بين ونزة وعنابة من جراء عملية تخريب ، فكانت الخسائر المادية مرتفعة ولم تسجل خسائر في الارواح .

الناحية القبائلية

* وقع احراق دار حراسة الغاب في تلا مهدي بناحية ازفون ، ويقال ان الخسائر فادحة .

* هجمت فرقة من الثوار على قافلة عسكرية قرب ميشلي فتبادل الطرفان اطلاق النيران بشدة .

* نسف الثوار قنطرة قرب دوار يسكرن دائرة تقزيرت فلم يبق منها الديناميت اثرا .

* وقعت عدة اشتباكات بين الثوار وقوة الجيش في زيادية ، دائرة فور ناسيونال ، ولم يرد تسجيل خسائر .

* سقطت قافلة عسكرية في مكمن نصب لها قرب اوراس فيري فقتل ضابط صغير وجرح جنديان .

الناحية الجزائرية

القيت بالقبة احدى ضواحي العاصمة قنبلة على منزل الدكتور عبدالنور تامزالي فاحدثت خسائر مادية ولم تقع خسائر في الارواح .

* اطلقت عدة عيارات نارية على جندي في مرانقو فسقط جريحا ، ونقل وهو على حالة خطرة الى مستشفى مايو بالعاصمة .

* اطلق مجهول النار على حارس بلدة بويتان فاصابه بجروح خطرة نقل اثرها الى مستشفى بوفاريك .

* قام البوليس بمشاركة الجيش باجراء عملية تفتيش واسعة في سوق بوفاريك ، فاستنطق الفي شخص ، وابقي رهن التحقيق ٢٠ شخصا منهم .

* وقع قطع عدة اعمدة تلفونية قرب دويرة فتعطلت المواصلات التلفونية في الناحية ويقال ان حالة منع التجول ليلا لا يلبث ان يعلن عنها في هذه الدائرة وما جاورها .

* اختطف الثوار في بلدة سان بير سان بول حارسين فيها ولا يزال خبرهما مجهولا .

* هجمت فرقة من الثوار على مزرعة المستعمر نوبيون قرب الحراش فقامت بعملية تخريب فيها واسعة شملت قلع مئات من الاشجار المثمرة على اختلاف انواعها .

الناحية الوهرانية

* وقع احراق ٤ عربات من الحلفاء في محطة مزية ويقال ان الخسائر جاوزت ٦ ملايين فرنك .

* اعلن عن حالة منع التجول في نيرمان اثر وقوع عدة عمليات تخريب فيها .

يوم الثلاثاء ٢٧ مارس :

الناحية القسنطينية

امتاز هذا اليوم بعدة اشتباكات جرت بين قوة الجيش والثوار في منطقتي الشمال والغرب للعمالة .

* من الاشتباكات العنيفة اشتباك وقع بين الطرفين على بعد ١٥ كيلو مترا من شمال شرقي كوندي سمندو ، فاسفر عن قتل جندي وجرح اثنين من جانب قوة الجيش .

البقية على الصفحة السادسة